

أحاديث الصيام 11

سامي بن محمد الصقير

فما ارتدت في رباكم شمس وصافح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد التسبيح فجر واضواء الصالحون ومن؟ بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فقد سبق الكلام على شيء من احاديث باب الصوم في السفر وغيره - [00:01:08](#)

وتوقف بين الكلام على حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر هذا الحديث فيما يتعلق بالفطر واستحباب تعجيله - [00:01:26](#)

يقول سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقوله الناس المراد بذلك الصائمون فهو عام اريد به الخاص - [00:01:45](#)

وقوله بخير اي في خير والخير هو الفضل في الدين هنا والخير بالمعنى العام واعلى الحاليين من كل شيء مطلوب يقول ما عجلوا الفطر ما هنا مصدرية ظرفية اي مدة تعجيلهم الفطر - [00:02:03](#)

هذا الحديث فيه من الفوائد والاحكام ما يلي اولا ان الخير كل الخير في التقيد بالاحكام الشرعية لقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي هذا الحديث ايضا دليل على مشروعية - [00:02:27](#)

الفطر لان ما رتب الفضل فيه على صفة من صفاته فهو مشروع لانه يتعذر الاتيان بالصفة الاصل وفي هذا الحديث ايضا دليل على مشروعية تعجيل الفطر اذا تحقق غروب الشمس - [00:02:47](#)

وفيه ايضا دليل على ان تعجيل الفطر سبب لاستمرار الخيرية في هذه الامة وقد روى ابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الدين ظاهرا - [00:03:09](#)

ما عجل الناس الفطر بان اليهود والنصارى يؤخرون فجعل العلة عليه الصلاة والسلام جعل العلة في هذا الحديث مخالفة اليهود والنصارى وتعجيل الفطر فيه فوائد متعددة منها اولا امتثال امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:29](#)

فانه حث ورغب في تعجيل الفطر ومنها ايضا من فوائد تأجيل الفطر ان فيه مخالفة لاهل الكتاب كما في الحديث السابق ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الدين ظاهرا ما عجلنا ما عجل الناس الفطر فان اليهود والنصارى يؤخرون - [00:03:52](#)

وفيه ايضا من فوائد تعجيل الفطر انه سبب لاستمرار الخيرية في هذه الامة ومنها ايضا انه ارفق بالصائم ومنها ايضا انه سبب لنيل محبة الله عز وجل كما في الحديث احب عبادي الي اعجلهم فطرا - [00:04:14](#)

وفي قوله عليه الصلاة والسلام لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وجه كون الناس بفعله يكونون في خير وان الدين لا يزال ظاهرا ان تعجيل الفطر فيه اظهار لسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:39](#)

والخير كل الخير في اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم والشر كل الشر في مخالفة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لان فعل السنة دليل على صلاح الدين وتركها - [00:04:58](#)

فالعلم على فساد الدين حتى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا خذلوا في امر من الامور فتشوا عن انفسهم فيما تركوا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ومن فوائد هذا الحديث ايضا - [00:05:14](#)

ان تأخير الفطر سبب لنزع الخير من الامة في مفهوم قوله لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فمفهومه ان عدم التعجيل وان التأخير

سبب لنزع الخير من هذه الامة. ومن فوائد هذا الحديث ايضا محبة الله - [00:05:32](#)

عز وجل للتيسير على عباده بان تعجيل الفطر من التيسير عليهم. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان المشروع تقديم الفطر على الصلاة وذلك لان هذا ابغ في التعجيل وقد روى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي المغرب حتى يفطر. رواه ابن خزيمة - [00:05:52](#)

والحاكم وغيرهما وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد الرد على الرافضة الذين يؤخرون الفطر الى ظهور النجم وفيه ايضا دليل على عدم مشروعية الوصال وهو ان يصل صيام يوم بيوم كما يأتي في الحديث بعده - [00:06:20](#)

وذلك لانه من لازم تعجيل الفطر الا يواصل الانسان ثم قال المؤلف رحمه الله وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل منها هنا - [00:06:45](#)

وادبر النهار منها هنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم قوله اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم هذا الحديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:03](#)

ثلاث علامات للوقت الذي يفطر فيه الصائم وهذه العلامات متلازمة في الواقع وهي اولا اقبال الليل من المشرق والعلامة الثانية ادبار النهار من المغرب والعلامة الثالثة غروب الشمس والمعتبر من هذه العلامات هو غروب الشمس - [00:07:22](#)

لان بغروب الشمس يدخل الليل الذي جعله الله عز وجل غاية لاتمام الصيام كما قال سبحانه وتعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وفي وقوله عليه الصلاة والسلام فقد افطر الصائم - [00:07:47](#)

اختلف العلماء رحمهم الله في معنى قوله عليه الصلاة والسلام فقد افطر الصائم فقال بعضهم ان المعنى انه افطر حكما وانتهى وقت صيامه معنى افطر الصائم اي افطر حكما وانتهى وقت صيامه - [00:08:04](#)

وقيل ان هذه الجملة خبرية بمعنى الامر فقوله فقد افطر الصائم اي فليفطر الصائم وقال بعض العلماء ان معنى قوله عليه الصلاة والسلام فقد افطر الصائم اي حل له الفطر - [00:08:24](#)

وهذا القول اصح. اعني ان المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقد افطر الصائم يعني حل له الفطر ويدل على صحته وعلى رجحانه امران اولا انه قد وقع في رواية للبخاري انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد حل الافطار - [00:08:44](#)

وكلام النبي صلى الله عليه وسلم يفسر بعضه بعضا وثانيا انه لو كان المراد بقوله فقد افطر الصائم اي افطر حكما لم يكن لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال فائدة - [00:09:07](#)

هذا الحديث فيه فوائد منها اولا حلول وقت الافطار بغروب الشمس. حتى وان كان الظياء باقيا فمتى غربت الشمس وغاب القرص فانه يحل الفطر وان كان هنا خنون نور وضياء - [00:09:24](#)

ومنها ايضا مشروعية المبادرة في الفطر من حين حلول وقته لقوله عليه الصلاة والسلام فقد افطر الصائم ثم قال المؤلف رحمه الله وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال - [00:09:47](#)

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا انك تواصل فقال اني لست مثلكم اني اطعم واسقى رواه ابو هريرة وعائشة وانس ابن مالك رضي الله عنهم - [00:10:05](#)

ولمسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر هذا الحديث فيما يتعلق بالوصال فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال والوصال من الوصل - [00:10:22](#)

وهو مصدر واصل يواصل وصالا يتقاتل يقاتل قتالا والوصال شرعا ان يصل صيام يوم بيوم اخر بحيث لا يفطر بينهما ان يصل صوم يوم بيوم اخر او اكثر بحيث لا يفطر بينهما - [00:10:41](#)

النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الوصال والنهي هو طلب الكف على وجه الاستعلاء. فقال الصحابة رضي الله عنهم فانك تواصل وهذا القول منهم ليس اعتراضا على نهى النبي صلى الله عليه وسلم. وانما ارادوا رضي الله عنهم معرفة الحكم - [00:11:04](#)

فهذه الجملة فانك تواصل هي كالتعليل لوصالهم. اي اتنا واصلنا لانك تواصل وانت اخوتنا وقودتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اني لست مثلكم اني لست مثلكم. وفي رواية اني لست كهيتكم يعني لست كصفتكم - [00:11:29](#)

ثم علل عليه الصلاة والسلام فقال اني اطعم واسقى وفي رواية اخرى اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وهذه الجملة وهي قوله اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني. جملة تعليلية ببيان الفرق بين النبي صلى الله عليه - [00:11:52](#)

وسلم وبين الصحابة الذي جعل النبي عليه الصلاة والسلام ينهاهم عن ذلك لما بينه وبينهم من الفرق وفي قوله عليه الصلاة والسلام اني اطعم واسقى. اختلف العلماء رحمهم الله في هذا الطعام - [00:12:15](#)

هذا السقي هل هو طعام او شراب حسي او انه شراب وطعام من الجنة ام غير ذلك على اقوال بين اهل العلم رحمهم الله فقال بعض العلماء ان قوله عليه الصلاة والسلام اني اطعم واسقى يعني من الجنة - [00:12:35](#)

وطعام الجنة وشراب الجنة لا يفطر الصائم هكذا قالوا ولكن هذا القول اعني ان المراد بالطعام والشراب في قوله عليه الصلاة والسلام اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني او في قوله اني - [00:12:59](#)

اطعم واسقى ان المراد بذلك الطعام والشراب من الجنة فيه نظر وذلك لان الطعام والشراب الذي يكون في الجنة لا يكون الا بعد دخولها ولذلك في خطبته عليه الصلاة والسلام في صلاة الكسوف لما - [00:13:15](#)

تقدم لياخذ قطفا او عنقودا من الجنة بدله الا يفعل. وذلك حينما قال للصحابة وذلك حينما تقدمت وقيل ان المراد بالطعام والشراب في قوله اني اطعم واسقى ان المراد بذلك ما يكون في قلبه - [00:13:35](#)

عليه الصلاة والسلام من ذكر الله ومن الناس به في مناجاته فيشتغل بذكر الله عز وجل وبمناجاته عما سواه وانشغال القلب وانشغال الروح الشيء يشغله عن حاجة البدن كما قال الشاعر لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد - [00:13:58](#)

وهذا القول اعني ان المراد بالطعام والشراب في هذا الحديث ليس الطعام والشراب الحسي المعروف وانما هو طعام وشراب معنوي وهو ما يكون في قلبه عليه الصلاة والسلام من اللذة بذكر الله ومناجاته والناس به. هذا القول هو - [00:14:26](#)

الراجح وهو الذي اختاره ابن القيم رحمه الله تعالى يقول رواه ابو هريرة وعائشة وانس ابن مالك وبمسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فايكم اراد ان واصل فليواصل الى السحر - [00:14:46](#)

وفي بعض رواية الحديث ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما رآهم ابوا ان ينتهوا لا عصيانا منهم ولكن ظنا منهم ان الرسول عليه الصلاة والسلام نهاهم شفقة ورحمة واصل بهم يوما ثم يوما - [00:15:05](#)

ثم قال لو تأخر حتى رأوا الهلال فقال لو تأخر الهلال لزدتكم يعني لزدت في الوصال الى ان تعجزوا عن الوصال حتى تسألوا التخفيف كالمنكر لهم. يعني كالمعاقب لهم وفي رواية ابي سعيد فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر. ايكم اراد ان يواصل يعني ايكم احب ان يواصل - [00:15:22](#)

قوله فليواصل هذا امر وهو للاباحة فليواصل الى السحر. والسحر هو اخر الليل. هذا الحديث يستفاد منه فوائد كثيرة فمنها اولا النهي عن الوصال لقوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال - [00:15:50](#)

وانما نهى عنه عليه الصلاة والسلام لما فيه من الضرر الحاصل او المتوقع لان الوصال فيه انهالك للبدن واحداث للملل فقد يحدث ملل عند الانسان من من استمراره في الصيام اكثر من يوم - [00:16:11](#)

واختلف العلماء رحمهم الله في حكم الوصال هل هو محرم؟ او انه مكروه؟ او انه بحسب حال الانسان اختلفوا في ذلك على اقوال يأتي بيانها وذكرها في الحلقة القادمة ان شاء الله. نسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:16:30](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين فما ارتدت في رباكم شمس وصافح زهرا شمس وصافي زهرا روضة الماء. تلك المساجد فجر واذواء الصالحون ومن؟ بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:16:53](#)

- [00:17:59](#)